Journal of Language Studies Vol.8, No.7, 2024, Pages (15-33)
DOI: https://doi.org/ 10.25130/Lang.8.7.2

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: https://jls.tu.edu.iq/index.php/JLS

The meaning of the verb (taaf) and its derivatives in the Qur'anic context

Prof. Asst. Dr. Ahmed Okaab Dahoor Al-Jubouri*
Tikrit University – College of Literature
Adahoor1979@tu.edu.iq

Received:1\6\2024, **Accepted:**1 \7\2024, **Online Published: 31 / 7/ 2024**

Abstract

The contextual and semantic study is considered one of the most important linguistic studies, especially since the field of this study is the Holy Qur'an. Therefore, I chose a title for this research, which is (the significance of the verb (taaf) and its derivatives in the Qur'anic context). It became clear to me from studying this topic that the word (taaf) comes in the Qur'anic context. With many meanings and connotations, namely (burning fire, meaning servants and Mamluks, wandering, hesitation and movement, obsession and imagination, circumambulating the Sacred House, a group of people, water and heavy rain). Then I studied these meanings in the Qur'anic verses and compared the sayings of grammarians and commentators in guiding these meanings. Verses .

Keywords: Connotation, Verb, Tāaf, Qur'anic Context

* **Corresponding Author**: Dr. Ahmed Okaab**, Email:** Adahoor1979@tu.edu.iq
Affiliation: Tikrit University - Iraq
© This is an open access article under the CC by licenses http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

دلالة الفعل (طاف) ومشتقاتهُ في السياق القرآني

أ.م.د .أحمد عكّاب داحور الجبوري
قسم اللغة العربية\ كلية الآداب \ جامعة تكريت

الـمستخلـص
تُعدُّ الدراسة السياقية والدلالية من أهم الدراسات اللغوية , خاصَّةً أنَّ ميدان هذهِ الدراسة هو القرآن الكريم , ولذلك اخترتُ عنواناً لهذا البحث وهو (دلالة الفعل (طاف) ومشتقاتهُ في السياق القرآني) وتبين لي من دراسة هذا الموضوع أنَّ لفظة (طاف) تأتي في السياق القرآني بمعانٍ و مدلولاتٍ كثيرةٍ , وهي (النار المحرقة , وبمعنى الخدم والمماليك , والجولان والتردد والحركة , والوسوسة والخيال , والطواف بالبيت الحرام , والجماعة من الناس , والماء و المطر الغزير) ثمَّ قمتُ بدراسة هذهِ المعاني في الآيات القرآنية وقارنتُ بين أقوال النحاة والمفسَرين في توجيه هذهِ الآيات .

الكلمات الدالة : الدلالة، الفعل، طاف ، السياق القرآني

المقدَّمة

الحمدُ لله ربَّ العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، رسولنا الكريم محمد وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان وسار على نهجهم إلى يوم اللقاء والدين .

أمَاَّ بعد :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [النساء : ٨٢] إنَّ دراسة ألفاظ ومفردات القرآن الكريم ليستْ بالدراسة الحديثة ، بل هي قديمة وموجودة منذ أن نزل القرآن الكريم على صدر النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، فقد كان النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) يفسّرهُ لأصحابه ويوضّحُ لهم معانيه ، ومع مرور الوقت توسَّعت هذه الدراسات وتنوعت وتعددت ، ثُمَّ أُلّفت الكتب وصُنّفت التصانيف ، واقتداءً بهذه الدراسات وجدتُ من المناسب أن أجعل من الفعل (طاف) ومشتقاتهُ في السياق القرآني ساحةً لهذهِ الدراسة ، لمّا فيهِ من معانٍ ودلالات مختلفة ، فلقد كان النصُ القرآني حديقةً خصبةً لهذا البحث ، وقد جعلتُ من الاستعمال القرآني للفعل (طاف) ومشتقاتهُ الأساس والمنطلق للبحث في معاني هذه اللفظة ، سواء جاءت بالصيغة الاسمية أم بالصيغة الفعلية في السياق القرآني ، وتجدر الإشارة هنا إلى دور السياق وأهميته في تحليل وفهم النص ولاسيما فيما يتعلق بدلالة الألفاظ في السياق القرآني ، (ينظر: حماش2022م ، ص 115، المجلد 5، العدد4)، ولقد وجدتُ أنَّ لفظة الفعل (طاف) ومشتقاته جاءت بمدلولاتٍ ومعانٍ كثيرة ، فقد جاء بمعنى : النار المحرقة، وبمعنى الخدم والمماليك ، وبمعنى الجولان

والتردد ، وبمعنى الوسوسة والخيال ، وبمعنى الطواف بالبيت الحرام، وبمعنى الجماعة من الناس ، وبمعني الماء والغرق ، (ابن الجوزي ،١٩٨٤م، ٤١٦-٤١٧، الفيروز أبادي ، ١٩٩٦ ، ٥٢٣/٣)

2- **دراسات سابقة** : تنوعت الدراسات السابقة الخاصة بألفاظ القرآن الكريم وهي كثيره جدا ، وقد اطلعتُ على كثير من هذه الدراسات في السياق القرآني ومنها :

1- مَلَكَ ومشتقاتها في القرآن دراسة لغوية ، للباحث يونس مرعي حسن علي الجبوري ، رسالة ماجستير جامعة تكريت – كلية الآداب – قسم اللغة العربية (غير منشورة)

2- دلالة لفظة (قضى) في السياق القرآني ، ناصر عبد الإله كاظم ، بحث منشور في مجلة مركز دراسات الكوفة ، العدد (6) سنة 2007

3- دلالة (العهد) في السياق القرآني ، أ.م.د.أحمد عكّاب داحور ، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية – المجلد (30) الإصدار(5)

4- دلالة لفظة (بدَّل) في السياق القرآني ، أ.م.د.سعد صالح أحمد، م.د.أحمد عكّاب داحور، بحث منشور في مجلة بحوث اللغات، المجلد(1)، الإصدار (2).

3- الإطار النظري

وقد قسّمتُ هذا البحث على مبحثين ، وهما:

المبحث الأول : تحديد مفهوم الطواف ، وفيه مطلبان ، وهما :

المطلب الأول : (استقراء ورود الفعل (طاف) ومشتقاتهُ في السياق القرآني .
المطلب الثاني: المعنى اللغوي والاشتقاقي لهذه اللفظة.

المبحث الثاني: درستُ فيه الحقول الدلالية التي جاءتْ بها لفظة (طاف) في السياق القرآني، وهي المعاني والدلالات التي ذكرتُها قبل قليل , ولابدَّ من الإشارة هنا عندما درست الحقول الدلالية في هذا البحث اكتفيت بدراسة آيةٍ واحدةٍ على كلّ معنى ودلالة ، وذلك تجنباً للإطالة وحرصاً على الاختصار، ثم أشرتُ إلى الآيات الأخرى التي جاءت بالمعنى نفسه إنْ وجِدتْ , وأخيراً هذا ما يسره الله تعالى لي ، وعسى أن أكون قد وفيتُ هذا البحث حقّهُ ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين ، وصلى اللهُ تعالى على نبينا ورسولنا الكريم محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول : تحديد مفهوم لفظة (طاف) :

المطلب الأول : استقراء سياق ورود الفعل (طاف) ومشتقاته

ورد لفظ الفعل (طاف) ومشتقاته في السياق القرآني كثيراً ، فعلاً كان أم اسماً أم مصدراً ، والفعل ورد ماضياً ومضارعاً ، فقد جاء بصيغة الفعل الماضي المجرد بلفظ (طاف) مرةً واحدةً ، وبصيغة الفعل المضارع بلفظ (يطوفُ) مرةً واحدةً ، وبصيغة الأفعال الخمسة (يطوفون) مرةً

واحدةً ، وبصيغة المضارع المبني للمجهول (يُطافُ) مرةً واحدةً ، وبصيغة المضارع المضّعف بلفظ (يَطّوّفَ) مرةً واحدةً ، وبلفظ (وليطَّوّفوا) من الأفعال الخمسة مجزوماً مرةً واحدةً .

وكذلك ورد اللفظ (طاف) مُشتّقاً بصيغة اسم الفاعل (طائف) مرتين ، وبلفظ (الطائفين) مرتين ، وورد بصيغة اسم الفاعل دالاً على الجمع بلفظ (طائفة) عشرين مرة ، وورد بصيغة اسم الفاعل دالاً على المثنى بلفظ (طائفتان) مرتين ، وبلفظ (طائفتين)مرتين ، وورد مشتقاً بصيغة المبالغة على وزن فعّال بلفظ (طوّافون)مرةً واحدةً، وورد بصيغة المصدر بلفظ (الطُّوفان) مرتين(عبدالباقي ، ٢٠٠١م ، ٥٣٠ – ٥٣١) .

ومن المعلوم أنّ السياق القرآني في استعمال لفظ (طاف) لم يقتصر على شيءٍ معينٍ ، بل استعمل أشياء كثيرة ، فقد تحدّث السياق القرآني عن لفظ (طاف) بمعنى النار المحرقة ، فقال تَعَالَىٰ:﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ القلم: ١٩

ثم أخبر السياق القرآني بأنّ الطواف يأتي بمعنى الخدم والمماليك ومنهُ قوله تَعَالَىٰ:﴿ * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الطور : 24]، ثم ينتقل السياق القرآني إلى معنى الجولان والتردد ، كقوله تعالى :﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الرحمن ٤٤] ، وكذلك لم تكن دلالة لفظة (طاف) ومشتقاتها بعيدةً عن معنى الوسوسة والخيال ، ومنه قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ ﴾ [الأعراف ٢٠١] ، وأيضاً شملت دلالة لفظة (طاف) معنى الطواف بالبيت الحرام ، كقوله تعالى ﴿ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ ﴾[البقرة : 125] ، ثم ينتقل السياق إلى معنى الجماعة من الناس ، ومنه قوله تعالى :﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [ال عمران : 69]، ثم يتحدّث السياق القرآني عن دلالة لفظة (طاف) بمعنى الماء والغرق ، كقوله تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ [الأعراف : 133] ، فكان البحث يدور حول دلالات الألفاظ المقصودة بالدراسة هنا بين المعجمات والسياق القرآني لكي نعطي النص القرآني حقّه من العناية والتدبر ولأن الفاظ القرآن الكريم لها دلالتها وما يلزم ذلك من الأعجاز القرآني حتى لا تصلح لفظة مكان غيرها لأنه يخل بدلالة التركيب وبالصورة البيانية التي يؤديها،(علاوي 2023،ص142،مجلد6- عدد3) ، وكلُّ

هذه الآيات وما فيها من دلالات تدلُّ على بلاغة القرآن الكريم وَحُسْنَ نظمهِ وأنَّهُ مُعجزة الله الباقية إلى قيام الساعة ، وكلُّ هذه المعاني والدلالات جاءت لمقصدٍ عظيمٍ وغرضٍ نفيسٍ ألا وهو بيان آيات الله الباهرة والعظيمة لعلّ الإنسان يخشع قلبه فيعود إلى ربهِ ويتوب توبةً صادقةً.

المطلب الثاني: المعنى اللغوي والاشتقاقي للفعل (طاف) ومشتقاتهُ ..

1. قال ابن فارس : ((الطاء والواو والفاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على دوران الشيء على الشيء وأن يُحفَّ به، ثمَّ يُحملُ عليه ، يقال : طاف به وبالبيت يطوفُ طوفاً وطوافاً وأطاف، به واستطاف)) ،(ابن فارس ، ١٩٧٩م ، (طوف) ، ٤٣٢/٣) والطّوُفان : مصدر طاف يَطوفُ ، وأمّا طافَ بالبيتِ يَطُوفُ فالمصدر : طَوَاف، (ينظر :الفراهيدي، د.ط ، (طوف) ، ٤٥٨/٧)

والطوفان الماء الذي يغشى كلّ مكان ،أو المطر الغالب الذي يُغرقُ من كثرته، وقيل الطّوفان من كل شيء وما كان كثِّيراً مُحيطاً مُطيفاً بالجماعة كلها كالغرق الذي يشتمل على المدن الكثيرة ، (ينظر : الفراهيدي، د.ط ،(طوف) ، ٤٥٨/٧ ، والجوهري ، ١٩٨٧م ، طوف ، ١٣٩٧/٤ ، وابن سيده ، ٢٠٠٠ ،(طوف)٢٤٤/٩ ، وابن منظور ١٤١٤هـ ،(طوف)،٢٢٧/٩)

وقيل الطوفان هو الموت وقيل الطاعون وقيل الموت الجارف والقتل الذريع، وبذلك كلّه فُسّر قوله تعالى :﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ١٤ ﴾ **العنكبوت: ١٤**، وبهذه الأقوال فسّرتْ هذه الآية , (ينظر: الفراهيدي ، د.ط ،(طوف) ١٠٧/٢٤) والطوفان يُشبّهُ به الظلام ، كما قال العجاج:

حتى إذا ما يومها تصبصبا وعــمّ طــوفــان الــظــلام الأثــأبــا

(ينظر: الفراهيدي ،د.ط ، (طوف) ٤٥٨/٧، وابن فارس ،١٩٧٩م ، (طوف)٤٣٢/٣، الحميري،١٩٩٩م (طوفان) ٤١٨٥/٧)

وقيل الطائفة من الناس والليل هو القطعة منه، (ينظر: الفراهيدي ،د. ط ،(طوف)٤٥٨/٧ ، والجوهري ،١٩٨٧م (طوف) ، ١٣٩٧/٤) وعند العرب كل جماعة يمكن أن تُحَفَّ بشيءٍ فهي عندهم طائفة ، ثم يتوسعون في ذلك عن طريق المجاز فيقولون : أخذتُ طائفةً من الثوب ، أي قطعةً منه ، وهذا على معنى المجاز، لأنّ الطائفة من الناس كالفرقة منهم ، (ينظر : ابن فارس ،١٩٧٩م ،(طوف) : ٤٣٣/٣) وأطاف به وعليه طرقهُ ليلاً ، وفي التنزيل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ وَهُمۡ نَآئِمُونَ ١٩ ﴾ **القلم: ١٩** ولا يكون الطائف إلا ليلاً كما قال الفراء (ينظر: الفراء، د.ط، 3\175، وابن منظور، 1414هـ،(طوف)، 9\225) والطوافون هم الخدم والمماليك الذين يخدمونك برفقٍ وعناية ، (ينطر: الحميري ،١٩٩٩م (طوف)،٤١٨٦/٧،وابن منظور ،١٤١٤هـ ،(طوف) ٢٢٦/٩،والزبيدي ، د. ط ،(طوف) ١٠٥/٢٤) وأصابه طوفٌ من الشيطان وطائفٌ وطيّفٌ و طَيْفُ على التخفيف ، أي : مسٌ وقيل الغضب ، وقيل كلّ شيءٍ يغشى البصر من وسواس الشيطان فهو طيفُ أو ما كان كالخيال والشيء الذي يلمُّ بك، (ينظر : الازهري ،2001م،٢٦/١٤، وابن منظور

١٤١٤هـ ، (طوف): ٢٢٦/٩، والزبيدي ،د.ط ، (طوف): ١٠٩/٢٤) وختاماً نرى أنّ دلالة لفظة (طاف) ومشتقاتها في اللغة تعني الدوران حول الشيء، وتعني الماء والمطر الغزير الذي يُغرقُ كلّ شيء، وكذلك تعني الطائفة من الناس ، وكذلك تعني العذاب أو النار التي تحرقُ كل شيءٍ ، وكذلك تعني الخدم والمماليك ، وتعني الوسوسة من الشيطان أو الخيال ، الذي يلمُّ بك، ولا نرى فرقاً كبيراً بين دلالة (طاف) ومشتقاتها في اللغة وبين المعاني والدلالات التي جاءت بها لفظة (طاف) ومشتقاتها في السياق القرآني .

المبحث الثاني: دلالات لفظة (طاف) ومشتقاتها في السياق القرآني:

لقد تنوع السياق القرآني في استعمال لفظة الفعل (طاف) ومشتقاته، فقد ورد بمعانٍ ومدلولات متعددة ومن هذه المعاني :

1-طاف بمعنى: النار المحرقة أو العذاب .

1. لقد ذكرنا قبل قليل أنّ لفظة (طاف) تأتي في السياق القرآني ويراد بها معنى النار المحرقة أو العذاب وقد جاء هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ وَهُمۡ نَآئِمُونَ ١٩ ﴾ **القلم:**

١٩جاء في التفسير أنّ لفظة (طاف) هنا دلّت على معنى النار المحرقة أو العذاب وذلك لأنّ جنّة هؤلاء قد طرقها ليلاً طارقٌ من أمر الله وهم نائمون، أي أنّ الله أرسلَ ناراً على جنّتهم وبستانهم فاحترقت نخيلهم وأشجارهم في تلك الليلة فأصبحت تلك الجنة سوداء كالليل المظلم, (ينظر : الطبري ،٢٠٠٠م ، ٥٤٣/٢٣، والزجاج ، ١٩٨٨م ،208/5، والسمرقندي، د.ط،٤٨٣/٣، والثعلبي ،٢٠٠٢م، ١٥/١٠) ، وقيل إنّ العرب لا تستعمل الطائف إلّا في العذاب , (ينظر : السمعاني ، ١٩٩٧م، ٢٣/٦) ، وقيل إنّ الطائف هنا هو جبريل (عليه السلام) اقتلعها وطاف بها حول البيت ثم وضعها حيث مدينة الطائف اليوم ولذلك سُميّتْ بالطائف، وقيل هو عذابٌ من ربك، وقيل هو عنقٌ من نارٍ خرج من وادي جهنم , (ينظر الماوردي ، د.ط ،٦٧/٦ ،والقرطبي ، ٢٠٠٣م ، ٢٤١/١٨، والأندلسي ،٢٠٠١م ،٢٤٢/١٠) وذكر الفراء أنّ الطائف لا يكون الّا ليلًا ولا يكون نهاراً وقد تكلم به العرب، فيقولون أطفت به نهاراً ،وليس موضعه بالنهار, ولكنّه بمنزلةِ قولك لو ترك القطا ليلاً لنام, لأنّ القطا لا يسري ليلاً، وأنشدني أبو الجراح العقيلي :

أطـفـتُ بـهـا نـهـاراً غيـر ليـلٍ وألْهى ربّهـا طلـبُ الـرّخـال

(ينظر: الفراء ، د.ط ،١٧٥/٣، والطبري ،٢٠٠٠م، ٥٤٤/٣، والأزهري ،٢٠٠١م، ٢٧/١٤)

فالطائف هو الأمر الذي يأتي بالليل , (ينظر الفراء ، د.ط ،١٧٥/١٣، والبغوي،١٤٢٠هـ ، ١٣٨/٥،و ابن الجوزي ، 1422هـ ٣٢٣/٤، والرازي ،١٤٢٠هـ،٦٠٦/٣٠) و في هذا الموضع أُريَد تمثيل حالة الإصابة لشيءٍ كلّه بحالِ من يطوف بمكان، وعُدّيَ (طاف) بحرف الجر (على) لتضمينه معنى : تسلّط أو نزل, ولم يعيُنْ جنس الطائف لظهور أنّه من جنس ما يُصيبُ الجنات من الهلاك ولا يتعلّقُ غرضٌ بتعيين نوعه ؛ لأنّ العبرة في الحاصل به، فإسناد الفعل (طاف) إلى

(طائف) بمنزلة إسناد الفعل إلى المبني للمجهول ،كأنّهُ قيل: فطيف عليها وهم نائمون، فقوله: وهم نائمون تفيد لوقت الطائف على تفسير معنى (طائف) عند الفراء ولا يكون إلّا بالليل، والفائدة منه تصوير الحالة، وتنوين (طائف) للتعظيم أي أمرٌ عظيم أصابهم وقد بيّنه بقوله تعالى:﴿ فَأَصۡبَحَتۡ كَٱلصَّرِيمِ ٢٠ ﴾[القلم : 20]، فهو طائفُ سوء ، (ينظر : ابن عاشور ، ١٩٨٤م،٢٩/٨١-٨٢) والذي نراهُ أنّ ما ذهب اليه المفسرون في بيان معنى الطائف في السياق القرآني يتّفقُ مع ما ذكره أهل اللغة والمعاجم في مجيء الطائف بمعنى النار المحرقة أو العذاب .

٢ -طاف بمعنى :الخدم والمماليك

ولقد مربنا سابقاً أنّ من معاني ودلالات لفظة (طاف) ومشتقاتها هو الخدم والمماليك، وقد ورد هذا المعنى في السياق القرآني في قوله تعالى: ﴿ * وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ غِلۡمَانٞ لَّهُمۡ كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ ٢٤ ﴾ **الطور**: ٢٤ وكذلك في قوله تعالى :﴿ يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ١٧ ﴾[الواقعة : 17]، وهذا خبرٌ من الله سبحانه وتعالى أنّ أهل الجنة أعد الله تعالى لهم من الخدم والمماليك الذين يخدمونهم برفقٍ وعنايةٍ ، فقد وصف الله سبحانه وتعالى أنّ الغلمان الذين يطوفون بالخدمة على هؤلاء القوم كأنّهم اللؤلؤ في البياض والصفاء والحُسن الذي لم تمسّهُ الأيدي ، (ينظر الطبري ،٢٠٠٠م، ٢٢/٤٧٦، والسمرقندي ،د.ط، ٣/٣٥٣،والبغوي، ١٤٢٠هـ،٤/٢٩٣) و كما هو معلوم أنّ الطواف هو المشي المتكرر ذهاباً ورجوعاً وأكثر ما يكون على استدارةٍ ،ولذلك سُمّي مشي الغلمان والولدان بينهم طوافاً لأنّ شأن مجالس الأحبة والأصدقاء أن تكون حلقاً و دوائر ليستووا في مرآهم، فهم يدورون على أهل الجنة بالكؤوس والفواكه والأطعمة وسائر نعم الله تعالى التي أعدها لعبادهِ في الجنة , (ينظر: ابن عاشور ،١٩٨٤م ، ٢٧/٥٥ ، محمد الأمين الأرمي ، ٢٠٠١م، ٢٨/٥٥) .

وقد اختلف أهل العلم في هؤلاء الخدم والمماليك فمنهم من قال أن يكون من أخدمهم الله تعالى إيّاهم من أولادهم الذين سبقوهم فأقرّ اللهُ بهم أعينهم، وقيل إنهم من أولاد غيرهم الذين ماتوا قبل التكليف ، وقيل هم غلمان خُلُقوا في الجنة لخدمة أهل الجنة الذين أطاعوا الله سبحانه وتعالى في الحياة الدنيا , (ينظر: الماوردي، د.ط، ٥/٣٨٣، والقرطبي ،٢٠٠٣، ١٧/٦٩، والأندلسي ,٢٠٠١م،٩/١٠١) وختاماً نرى أنّ ما ذكره أهل العلم والتفسير في معنى ودلالة (الطواف)في السياق القرآني في هذا الموضع يتفق تماماً مع ما ذكره أهل اللغة والمعاجم في مجيء الطواف بهذا المعنى وهو الخدم والمماليك .

٣ -طاف بمعنى: الجولان والتردد والحركة

كما ذكرنا قبل قليل أنّ الطواف يأتي بمعنى الجولان والتردد والحركة, وممّا ورد بهذا المعنى في ذكر أهل العلم السياق القرآني هو قوله تعالى :﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ **الرحمن: ٤٤**
والتفسير أنّ دلالة الطواف في هذه الآية الكريمة تدلُّ على الجولان والحركة و التردد, أي أنّهم يسعون ويترددون بين نار جهنم وجمرها وبين حميم وهو ما غُلي في جهنم من مائع عذابها ، (ينظر : الثعلبي ، ٢٠٠٢م،١٨٨/٩، والماوردي ،د.ط،٤٣٧/٥ ، و ابن عطية ، ١٩٩٣م، ٢٣١/٥) فاذا استغاثوا من حرّ النار جُعِل غياثهم الحميم الذي صار كالمهل ،(ينظر :البغوي، ١٤٢٠هـ، ٤/ ٣٣٨، والاندلسي ، ٢٠٠١م، ٧٠/١٠)ومعلوم أنّ الطواف هو ترداد الشيء والاكثار منه، يُقال طاف به وطاف عليه، فهو المشي والسعي حول الشيء من كل جوانبه، فهم يمشون ويسعون بين مكان النار وبين الحميم، فاذا أصابهم حرّه انصرفوا ورجعوا إلى النار وهكذا دواليك ؛ لذلك تبّين سفهُ تكذيبهم بجهنم اتضاحاً بيناً بظهورها للناس وهم يترددون خلالها كما ترددوا في إثباتها حين أنذروا بها في الحياة الدنيا , (ينظر: ابن عاشور، ١٩٨٤هـ، ٢٦٤/٢٧)وقُرِئ: (يُطوّفون) من التطويف بضم الياء وفتح الطاء وتشديد الواو المكسورة ، وقُرِئ أبو عبد الرحمن (يُطافون) وقرئ أيضاً (يَطَّوَفون) أي يتطوّفون ،والمعنى في كلّ ما سبق أنّهم يترددون ويسعون ويمشون بين نار جهنم وحرّها وبين الماء الحميم المغلي , (ينظر : الزمخشري، د.ط ، ٤٥٠/٤، و ابن عطية، ١٩٩٣م ، ٢٣١/٥، والأندلسي ، ٢٠٠١م ، ٧٠/١٠) وختاماً لا نرى فرقاً بين ما ذكره أهل اللغة والمعاجم في مجيء (الطواف) بمعنى الحركة والمشي والتردّد والجولان وبين ما ذكرهُ المفسرون في مجيئ الطواف بهذا المعنى في السياق القرآني .

٤ -طاف بمعنى :الوسوسة والخيال

لقد مرّبنا سابقاً أنّ الطواف يأتي مُراداً به المعنى الوسوسة والخيال، وممّا ورد بهذا المعنى في السياق القرآني هو قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ ﴾ **الأعراف: ٢٠١**
لقد ذكر العلماء والمفسرون أنّ دلالة (طائف) في هذه الآية الكريمة جاءت بمعنى إذا ألمّ بهم لممٌ من الشيطان من غضبٍ أو وسوسةٍ أو خيال أو غيره ممّا يصدُّ عن واجب حقّ الله تعالى عليهم تذكروا عقاب الله وثوابه ووعدهُ ووعيدهُ ، فإذا أصابهم نزع من الشيطان تذكروا وعرفوا أنّها معصية ،(ينظر : الطبري ، ٢٠٠٠م، ٣٣٣/١٣، والثعلبي ، ٢٠٠٢م، ٣٢٠/٤) وإنّما سُمّيت الوسوسة طيفاً ؛ لأنّها لمّةٌ من الشيطان تشبهُ لمّة الخيال ، (ينظر : الشوكاني، د.ط، ٣١٨/٢) وذكر أبو حيان الأندلسي أنّ النزع من الشيطان يكون أخف من مسّ الطائف من الشيطان لأنّ النزع أدنى حركة والمّس هو

الإصابة، والطائفُ ما يطوف ويدور عليه فهو أبلغ لا محالة ' فحال المتقين تزيد في ذلك على حال الرسول {صلى الله عليه وسلم} فانظر لحُسن البيان فقد جاء الكلام للرسول (صلى الله عليه وسلم)كان الشرط بلفظ (إنْ) المحتملة للوقوع ولعدمه ، ولمّا كان الكلام للمتقين كان المجيء بـ (إذا) الموضوعة للتحقق أو الترجيح، وعلى هذا يمكن أنْ يقع ويمكن أن لا يقع، أمّا المسّ واقعٌ لا محالة , (ينظر : الأندلسي ،٢٠٠١م، ٢٥٧/٥) ومعلوم أنّ الطائف هو الذي يمشي حول المكان وينتظر الإذن، فهو النازل بالمكان قبل دخوله، وأُطلق هنا على الخاطر الذي يخطر في النفس ويبعث على فعل شيءٍ نهى الله عن فعله ، وشُبّه ذلك الخاطر في مبدأ جولاتهِ في النفس بحلول الطائف قبل أنْ يستقر، وفي كلمة (إذا) في الآية مع التعبير بفعل(مسَّهم) الدال على إصابةٍ غير ممكنة إشارة إلى أنّ الفزع إلى الله من الشيطان عند ابتداء إلمام الخواطر الشيطانية بالنفس, (ينظر :ابن عاشور ، ١٩٨٤هـ، ٢٣٢/٩) وقد اختلف القرُّاء في قراءة (طائف) فقرأ عامة قرّاء أهل المدينة والكوفة (طائف) على وزن فاعل، وقرأ بعضُ المكيين والبصريين والكوفيين (طيفٌ) واختلفوا في معنى كلّ قراءةٍ, فقال بعض البصريين الطائف والطيف سواء ، وهو ما كان كالخيال، والشيء يلُمّ بك وقال بعضُ الكوفيين: الطائف ما طاف بك من وسوسة الشيطان، والطيف أنّما هو اللمم والمّس وقيل الطيف الغضب , (ينظر : الطبري ، ٢٠٠٠م، ٣٣٣/١٣، والماوردي ، د.ط، ٢٨٩/٢، والواحدي، ١٩٩٤م ، ٤٣٨/٢، والرازي ، ١٤٢٠هـ ، 438/١٥) وذكر القرطبي وغيرهُ أن الطيفَ والطائف معنيان مختلفان ، **فالأول**: التخيّلُ : **والثاني** : الشيطان نفسهُ , فالأول مصدر من طاف الخيالُ يطوف طوفاً، ولم يقولوا من هذا طائف في اسم الفاعل، لأنّهُ تخُيّلٌ لا حقيقة له ، (القرطبي، ٢٠٠٣م،٣٥٠/٧، والأندلسي ، ٢٠٠١م، ٢٥٧/٥) وقيل إن الطيف في كلام العرب هو الجنون ؛ لأنّ عقل من استفزّه الغضبُ يعْزبُ حتى يصير في صورة المجنون الذي زال عقله , (ينظر : الأزهري ،٢٠٠١م، ٢٦/١٤) وختاماً نرى أن ما ذكره أهلُ اللغة والمعاجم في دلالة لفظة (طائف) بمعنى الوسوسة والخيال وما يلمُّ بك يتفق تماماً مع ما ذكره المفسرون والعلماء في مجيء دلالة (طائف) في السياق القرآني بالمعنى ذاتهِ .

٥_طاف بمعنى الطواف بالبيت الحرام

ذكرنا قبل قليل أنّ لفظة (طاف) و مشتقاتها تأتي في السياق القرآني بمعنى الطواف في بيت الله الحرام, وممّا ورد بهذا المعنى هو قوله تعالى :﴿ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ١٢٥ ﴾ **البقرة: ١٢٥**

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ ﴾ الحج: ٢٦ ذكر أبو حيان الأندلسي أن الطائف هو اسم فاعل من طاف به، إذا دار به ويقال أطاف بمعنى طاف، (ينظر: الاندلسي، ٢٠٠١م، ٥٩٧/١) وكما هو معلوم أنّ الطواف المشي المتكرر ذهاباً وإيّاباً وأكثر ما يكون على استدارةٍ و منه الطواف حول الكعبة , (ينظر : السمعاني ، ١٩٩٧م، ١٤٠/١، وابن عاشور ١٩٨٤م، ٥٥/٢٧) فيقال طاف به وبالبيت تَطوفُ طوْفاً وطوافاً وأطاف به واستطاف، أي: طاف حول الكعبة ودار حولها ،(ينظر : ابن فارس، ١٩٧٩م(طوف) ٤٣٢/٣، والزبيدي ، د.ط، (طوف) ١٠١/٢٤،) وقد اختلف أهل العلم المفسرون في توجيه معنى ودلالة (الطائفين) في هذه الآيات الكريمة، فقال قسم منهم:هم الغرباء الذين يأتون البيت الحرام من غربةٍ، وقيل هم الذين يطوفون بالبيت الحرام غرباء كانوا أو من أهله ، (ينظر : الطبري ،٢٠٠٠م ، ٤٠/٢، والثعلبي ،٢٠٠٢م ٢٧١/١ ، والماوردي د.ط ١٨٩/١، والقرطبي ،٢٠٠٣م، ١١٤/٢)وقد رجّح الطبري القول الثاني وذلك لأنّ الطائف هو الذي يطوف بالشيء دون غيرهِ، والطارئ من غربة لا يستحقُ اسم الطائف بالبيت أن لم يطف به، (ينظر : الطبري ٢٠٠٠م، ٤١/٢) وذكر القرطبي أنّ القول الأول فيه بُعْد والراجح هو القول الثاني الذي اختاره الطبري , (ينظر: القرطبي ، ٢٠٠٣م، ١١٤/٢) وقد ذكر ابن عاشور أنّه جمَعَ الطائف والعاكف جمع سلامة، وجمع الراكع والساجد جمع تكسير وذلك تفنناً بالكلام وبُعداً عن تكرير الصيغة أكثر من مرةٍ ،فجمع الطائفين والعاكفين جمع سلامة ؛ لأنّهُ أقرب إلى لفظ الفعل بمنزلة يطوفون أي : يجددون الطواف للإشعار بعلة تطهير البيت ، وهو قربُ هذين من البيت بخلاف الركوع والسجود فإنّه لا يلزم أنْ يكونا في البيت ولا عنده فلذلك لم يُجْمَعْ جمع سلامة , (ينظر: ابن عاشور ، ١٩٨٤م ،٧١٢/١)

وختاماً نرى أنّ ما ذهب إليه أهل اللغة والمعاجم في مجيء لفظه (الطائفين) بمعنى الطواف في البيت الحرام يتفقُ مع ما ذكره أهل التفسير والعلماء في مجيء هذه اللفظة بالمعنى نفسه في السياق القرآني.

٦ ـ طاف بمعنى: الجماعة من الناس

مرّبنا سابقاً أنّ لفظة (طاف) ومشتقاتها تأتي بمعنى الجماعة من الناس، وممّا ورد في السياق القرآني بهذا المعنى هو قوله تعالى: ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ آل عمران: ٦٩

ومن المعلوم أنّ الطائفة هي جمع طائف وهو الذي يطوف ، (ينظر : الراغب الأصفهاني ،١٩٩٩م ،٦٢٥/٢) فالطائفة من الناس الجماعة منهم ، ومن الشيء القطعة منهُ، وقد يقعُ ذلك على

واحد فصاعداً إذا أريد بها الجمع, فَجُمِعَ طائف، فيصح أن يكون جمعاً ويُكنّى به عن الواحد ، (ينظر: الراغب الأصفهاني : ١٤١٢هـ ،٥٣١/١-٥٣٢، وعضيمة، د.ط ، ٥٠٦/٧-٥٠٧)والمعنى في هذه الآية أي :

تمنّتْ جماعةٌ من أهل الكتاب وهم أهلُ التوراة من اليهود وأهل الإنجيل من النصارى لو يصدونكم عن الإسلام ويردونكم عنه ، (ينظر : الطبري ،٢٠٠٠م،٥٠٠/٦، والسمرقندي ، د.ط، ٢٢٢/١،والواحدي ،١٩٩٤م، ٤٤٩/١) وقيل هم جماعة من أهل نجران ومن يهودي بني قريظة وبني النضير وبني قينقاع عندما دعوا عمار بن ياسر ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان إلى ترك الإسلام والرجوع إلى دين الكفر والضلالة , (ينظر :مكي القيسي ، ٢٠٠٨م، ١٠٤٢/2، والبغوي ، ١٤٢٠م، ٤٥٥/١ ، والزمخشري ، د.ط ، ٣٧٢/١، و ابن عاشور ، ١٩٨٤م، ٢٧٨/٣) وقد ذكر مكي القيسي وابن عطية أنّ (مِنْ) في هذه الآية الكريمةِ هي لبيان الجنس وليست للتبعيض، فتكون الطائفة هنا تشمل جميع أهل الكتاب ، (ينظر : مكي القيسي ، ٢٠٠٨م، ١٠٤٢/٢، وابن عطية ، ١٩٩٣م ،٤٥٢/١) وقد ضعّف هذا القول جماعةٌ من أهل اللغة فذكروا أنّ الطائفة هم الرؤساء والأحبار الذين يسكن الناس إلى قلوبهم فتكون (مِنْ) هنا للتبعيض فذكر بعضهم ولم يعُمّهم لأنّ منهم من آمن وأثنى الله عليهم، وما ذكره مكي القيسي وابن عطية هو أنّ (مِنْ) لبيان الجنس بعيدٌ عن دلالة اللفظ ، (ينظر : الرازي ،١٤٢٠هـ،٢٥٥/٨، والأندلسي ،٢٠٠١م،٢٠٥/٣،والسمين الحلبي ،د.ط، ٢٤٤/٣)وختاماً نرى أنّ ما ذكرهُ أهل اللغة والمعاجم في مجيئ لفظة (طائفة) بمعنى الجماعة من الناس يتفق تماماً مع ما ذكره العلماء والمفسرون في مجيئ هذه اللفظة بالمعنى نفسه في السياق القرآني.

٧ -طاف بمعنى : الماء والمطر الغزير والغرق

ذكرنا قبل قليل أنّ دلالة لفظة (طاف) ومشتقاتها تأتي بمعنى الماء أو الغرق، وممّا ورد في السياق القرآني بهذا المعنى هو قوله تعالى:﴿ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ ﴾ **الأعراف: ١٣٣**،وقوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ١٤ ﴾ **العنكبوت:** ١٤ ممّا هو معلوم أنّ الطّوفان بالضم هو الماء الذي يغشى كل شيءٍ أو هو المطر الغالب الذي يغُرقُ من كثرته , (ينظر: الفراهيدي ،د.ط ،(طوف)، ٤٥٨/٧، والجواهري ، ١٩٨٧م(طوف) : ١٣٩٧/٤، وابن فارس ، ١٩٧٩م، (طوف) ، ٤٣٢/٣) و ذكر الأخفش وغيره أنّ (الطّوفان) جمعُ ومفردهُ في القياس طوفانة، وهذا رأي البصريين، بينما يرى الكوفيون أنّ (الطّوفان) مصدر لا يجمع كالرجحان والنقصان ،

(ينظر : الاخفش الأوسط ، ١٩٩٠م ،٣٣٥/١، والزجاج ، ١٩٨٨م، ٣٦٩/٢، والبغوي، ١٤٢٠هـ، ٢٢٣/٢) وقد اختلف أهل العلم والمفسرون في دلالة لفظة (الطُّوفان) في هذه الآية الكريمة ، فقيل هو الماء الذي يغشى كل شيء ، وقيل هو المطر الغالب الذي يُغرِق من كثرته مُنزّلٌ عليهم من السبت إلى السبت حتى خرّبت بنيانهم ودمّرتْ بيوتهم وانقطعت بهم السبل وكادتْ أنْ تصير أرضهم بحراً واحداً فخافوا من الغرق فاستغاثوا بموسى (عليه السلام) ،واستدلوا على المعنى بقول الحسيل بن عرفطة :

غَيّرَ الجدّة من آياتها. خُرُقُ الريح وطُوفان المطر

(ينظر: ، البغدادي ، ١٩٩٧م، ٣٠٤/٩،والأخفش الأوسط ،١٩٩٠م ٣٣٥/١، والأزهري، ٢٠٠١م،٢٥/١٤)

فالطّوفانُ هنا عامٌ في كلّ شيءٍ يطوفُ إلّا أنّ استعمال العرب له كثُرَ في الماء والمطر الشديد الذي يُغرقُ كلّ شيءٍ , (ينظر : الطبري ، ٢٠٠٠م ، ٤٩/١٣، والسمرقندي ،د.ط ، ٥٤٣/١،والماوردي، د.ط ، ٢٥١/٢-٢٥٢،وابن عطية، ١٩٩٣م،٤٤٣/٢-٤٤٤) وذكر جماعةٌ من أهل اللغة أنّ دلالة (الطّوفان) هنا إنّمَا هو عذابٌ من السماء نزل عليهم ، واستدلوا على ذلك بقولِ أبي النجم:

ومرّ طُوفانُ فَبِتُّ شهراً فرداً شآبيب وشهراً مدراً

(ينظر: الطبري ، ٢٠٠٠م،٥٤/١٣، والماوردي ، د.ط، ٢٥٢/٢،وابن عطية، ١٩٩٣م،٤٤٤/٢)

وقيل إنّ (الطّوفان) هو الطاعون بلغةِ أهل اليمن، أو هو أمرٌ من الله طاف بهم، أو هو مرض الجدري وهم أول من عُذّب بهِ فبقي في الأرض، وقيل هو الموت الجارف والقتل الذريع، (ينظر : الماوردي ،د.ط، ٢٥١/٢-٢٥٢، والبغوي ، ١٤٢٠هـ، ٢٢٣/٢، ، الزمخشري، د. ط ، ١٤٦/٢، والشوكاني ، د.ط ،٢٧٠/٢) وقد رجحّ كثيرٌ من العلماء والمفسرين أنّ دلالة (الطَّوفان) هنا هو الماء والمطر الشديد و السيح الغالب من الماء الذي يغمر المدن الكثيرة, وهو مشتقٌ من الطواف لأنّ الماء يطوفُ بالمنازل فتكرر جريانهُ حولها، فأصبح كثيراً محيطاً مطبقاً بالقوم كلّهم كالغرق الذي يشمل المدن الكثيرة ، (ينظر: الأزهري ،٢٠٠١م، ٢٥/١٤، والزمخشري ، د.ط ١٤٦/٢،والقرطبي ، ٢٠٠٣م ٢٦٧/٧، والفاسي الصوفي ، ١٤١٩هـ، 251/2) وقد ردّ الفخرُ الرازي على من قال إنّ (الطّوفان) هنا يدلّ على الموت بقولهِ:((وهذا القول مُشْكلٌ لأنّهم لو أميتوا لم يكن لإرسال سائر أنواع العذاب عليهم فائدة ،بل لو صحَّ هذا الخبر لوجب حمْلُ لفظ الموت على حصول أسباب الموت مثل المطر الشديد والسيل العظيم)) ,(ينظر : الرازي ١٤٢٠هـ، ٣٤٦/١٤) وختاماً نرى أنّ ما ذكره أهل للغة

والمعاجم في دلالة (الطّوفان) يتفق مع ما ذكره العلماء والمفسرون في مجيئ هذه اللفظة بمعنى الماء والمطر الشديد في السياق القرآني.

الخاتمة:

بعد هذا العرض و الدراسة لاستعمال لفظة الفعل (طاف) ومشتقاته في السياق القرآني ، وجب أنّ نذكر شيئاً من النتائج التي توصّلنا اليها أثناء البحث ، منها :

١ - تنوع النص القرآني في استعمال لفظة (طاف) ومشتقاتها ليشمل المعاني والدلالات الآتية : النار المحرقة أو العذاب والخدم والمماليك والجولان والتردد والحركة والوسوسة والخيال والطواف بالبيت الحرام والجماعة من الناس والماء والمطر الغزير والغرق .

٢ - لم يقتصر السياق القرآني على صيغةٍ واحدة في استعمال لفظة (طاف) بل شمل الصيغة الفعلية والصيغة الاسمية .

٣ - التوافق بين المعان والدلالات التي ذكرها أهل المعاجم في استعمال لفظة (طاف) مع ما ذكره المفسرون والعلماء لمعنى ودلالة (طاف) في السياق القرآني .

٤ - أكثر المعاني والدلالات التي دلّتْ عليها لفظة (طاف)في السياق القرآني هي معنى الجماعة من الناس في لفظ (طائفة).

٥- ساعدت بعض القراءات القرآنية في زياده المعنى في لفظة (طاف) كما جاء في قراءة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ٢٠١ ﴾ **الأعراف: ٢٠١** فقراءة (طيف) زادت من معاني هذه اللفظة .

٦- زادت بعض المسائل النحوية من تعدد المعنى في السياق القرآني كما جاء في قوله تعالى:﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يُضِلُّونَكُمۡ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٦٩ ﴾ **آل عمران: ٦٩**فذكر قسم من العلماء أنّ (مِنْ) هنا جاءتْ للتبعيض والقسم الاخر قالوا (مِنْ) هنا جاءت لبيان الجنس، ولكلّ قولٍ معنى خاص به.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

1. الرازي ، أبو عبدالله محمد بن عمر الحسن (ت 606هـ) ، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير،ط3 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، 1420هـ .

2. ابن عجيبة ، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي الأنجري الفاسي الصوفي (ت 1224 هـ) ، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان - الدكتور حسن عباس زكي، ط 1، القاهرة ،1419هـ .
3. ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت 711 هـ) ، لسان العرب ، ط3 ، دار صادر، بيروت - لبنان ، 1414هـ.
4. أبو الحسن المجاشعي بالولاء ، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ) ، معاني القرآن ، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، ط1،مكتبة الخانجي - القاهرة ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.
5. أبو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (ت ٧٤٥هـ) ، البحر المحيط ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض وآخرون ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 1422هـ - 2001م.
6. الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد (ت 370 هـ) ، تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ، بيروت –لبنان ، 2001م.
7. البغدادي ، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣ هـ) ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ،،ط4، مكتبة الخانجي القاهرة ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.
8. البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء (ت 510هـ) ، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي،ط1، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٠هـ.
9. ابن حبيب الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد (ت450هـ) ، النكت والعيون ، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت (د،ط).
10. ابن سيده، علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨ هـ) ، المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق : عبد الحميد الهنداوي، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م.
11. ابن عبد الله الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧ هـ)، معاني القرآن ، تحقيق : أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار - عبد الفتاح إسماعيل شلبي ،ط1 ، الدار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.
12. ابن عطية الأندلسي ، أبو محمد بن عبد الحق بن غالب (٥٤٦٧هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.
13. ابن علي الجوزي ، أبو الفرج جمال الدين بن عبد الرحمن (ت 597م) ، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، تحقيق : محمد عبد الكريم كاظم الراضي ،ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ،1404هـ 1984م.
14. ابن كثير الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت 310هـ) ، جامع البيان في تأويل القران ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.
15. ابن محمد القيسي ، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش (ت 437هـ) ، الهدية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القران وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علمهِ ، تحقيق : مجموعة رسائل جامعية ، جامعة الشارقة / مجموعة بحوث الكتاب والسنة، ط1 ، 1429هـ ــ 2008م.
16. الثعلبي ، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٤٤٧ هـ) ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، تحقيق : أبو محمد بن عاشور، ط1، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1422هـ - ٢٠٠٢م.
17. الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ)، زاد المسير في علم التفسير ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، ط1 ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ١٤٢٢ هـ.

18. الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا ، ط4، دار العلم للملايين ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م.
19. الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت 502 هـ) ، تفسير الراغب الأصفهاني ، تحقيق ودراسة : د. محمد عبد العزيز بسيوني ، ط١ ، كلية الآداب ـ جامعة طنطا، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.
20. الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت502هـ) ، المفردات في غريب القران ، تحقيق : صفوان عدنان الداودي ،ط1 ، دار القلم ، الدار الشامية ، دمشق ـ بيروت ، 1412م.
21. الزجاج ، إبراهيم بن السري (ت 311هـ) ، معاني القرآن وإعرابه ، دار عالم الكتب ، ط1، بيروت ـ لبنان ، 1408هـ - 1988م .
22. الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ) ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ،(د. ط) .
23. السمرقندي ، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم (ت ٣٧٣ هـ) ، بحر العلوم ، تحقيق: محمود مطرجى، دار الفكر - بيروت (د. ط).
24. السمعاني ، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد (ت ٤٨٩ هـ) ، تفسير السمعاني ، تحقيق: ياسر إبراهيم، وغنيم عباس بن غنيم، ط١ ، دار الوطن , الرياض - السعودية ، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧م.
25. السمين الحلبي ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف (ت 756هـ) ، الدر المصون في علم الكتاب المكنون ، تحقيق : د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم – دمشق ، (د.ط).
26. الشافعي ، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي ، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، مراجعه الدكتور هاشم محمد علي، ط1 ، دار طوق النجاة ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١ م.
27. عبد الباقي ، محمد فؤاد ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث , القاهرة ، 1422هـ- 2001م .
28. عضيمة ، محمد عبد الخالق (ت ١٤٠٤ هـ) ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، تصدير : محمود محمد شاكر، دار الحديث ـ القاهرة (ط . د).
29. الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت 170هـ)، العين ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال ، د.ط.
30. الفيروز آبادي ، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق : محمد على النجار ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦م.
31. القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١ هـ) ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : هشام سعيد البخاري، عالم الكتب، الرياض ـ السعودية ، ١٤٢٣ هـ -2003م.
32. القزويني الرازي ، أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، مقايس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،(د،ط) ، دار الفكر، 1399هـ - 1979م .
33. ابن عاشور التونسي ، محمد الطاهر بن محمد الطاهر (ت ١٣٩٣هـ) ، التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤م.
34. بن محمد الشوكاني ، محمد بن علي (ت1255 هـ) ، فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير، دار الفكر العربي، بيروت ـ لبنان ، د.ت ، د. ط.

35. مرتضى الزبيدي ، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ) ، تاج العروس من جواهر القواس القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية (د،ط) .
36. النيسابوري ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي الشافعي (ت ٤٦٨ هـ)، التفسير الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق الشيخ : عادل أحمد عبد الوجود وآخرون، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.
37. الحميري ، نشوان بن سعيد اليمني (ت ٥٧٣هـ) ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تحقيق : د. حسين بن عبد الله العمري وآخرون، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

المجلات

1- م.د. إياد صالح علاوي، الألفاظ الدالة على التمام والكمال في القرآن الكريم دراسة بيانية ، بحث منشور في مجلة بحوث اللغات، كلية التربية للبنات، المجلد 6، العدد3، ربيع 2023م.
2- أ.م.د. عزت إبراهيم حماش ، أثر الإحالة بالضمائر في تماسك البنية النصية ، مجمع الأمثال أنموذجاً ، بحث منشور في مجلة بحوث اللغات، كلية التربية للبنات،المجلد5، العدد4، صيف 2022م.

The Holy Quran:

1. Abdel-Baqi, Muhammad Fouad, The Indexed Dictionary of the Words of the Holy Qur'an, Dar Al-Hadith, Cairo, 1422 AH - 2001 AD
2. Abu Al-Hasan Al-Mujashi'i bi-Wala', Al-Balkhi, then Al-Basri, known as Al-Akhfash Al-Awsat (d 215 AH), Meanings of the Qur'an, edited by: Dr Hoda Mahmoud Qara'a, 1st edition, Al-Khanji Library - Cairo 1411 AH - 1990 AD
3. Abu Hayyan Al-Andalusi, Atheer Al-Din Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf (d 745 AH), Al-Bahr Al-Muhit, edited by: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawjoud - Sheikh Ali Muhammad Muawad and others, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1422 AH - 2001 AD
4. Adima, Muhammad Abd al-Khaleq (d 1404 AH), Studies of the Style of the Holy Qur'an, published by: Mahmoud Muhammad Shaker, Dar al-Hadith - Cairo (ed D(
5. Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed (d 370 AH), Refinement of the Language, edited by: Muhammad Awad Marib, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1st edition, Beirut - Lebanon, 2001 AD
6. Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad Al-Farra (d 510 AH), Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an, edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, 1st edition, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1420 AH

7. Al-Baghdadi, Abdul Qadir bin Omar (d 1093 AH), Treasury of Literature and Lub Lubab Lisan al-Arab, edited and explained by: Abdul Salam Muhammad Haroun, 4th edition, Al-Khanji Library, Cairo, 1418 AH - 1997 AD
8. Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed (d 170 AH), Al-Ain, edited by: Dr Mahdi Al-Makhzoumi, Dr Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal Library House, Dr
9. Al-Fayrouzabadi, Abu Tahir Majd al-Din Muhammad bin Yaqoub (d 817 AH), Insights of the Discerning People in the Latifs of the Mighty Book, edited by: Muhammad Ali
10. Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad (d 393 AH), Al-Sihah Taj Al-Lughah and Sahih Arabic, edited by: Ahmed Abdel Ghafour Atta, 4th edition, Dar Al-Ilm Lil-Malayen, Beirut - Lebanon, 1407 AH - 1987 AD
11. Al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (d 597 AH), Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir, edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, 1st edition, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 1422 AH
12. Al-Raghib Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad (d 502 AH), Tafsir Al-Raghib Al-Isfahani, investigation and study: Dr Muhammad Abdel Aziz Bassiouni, 1st edition, Faculty of Arts - Tanta University, 1420 AH - 1999 AD
13. Al-Raghib Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad (d 502 AH), Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an, edited by: Safwan Adnan Al-Daoudi, 1st edition, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya, Damascus - Beirut, 1412 AD
14. Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar Al-Hasan (d 606 AH), Keys to the Unseen or the Great Interpretation, 3rd edition, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1420 AH
15. Al-Sam'ani, Abu Al-Muzaffar Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed (d 489 AH), Interpretation of Al-Samani, edited by: Yasser Ibrahim, and Ghoneim Abbas bin Ghoneim, 1st edition, Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, 1418 AH - 1997 AD
16. Al-Samarqandi, Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ibrahim (d 373 AH), Bahr Al-Ulum, edited by: Mahmoud Matraji, Dar Al-Fikr - Beirut (ed)

17. Al-Saymeen Al-Halabi, Abu Al-Abbas Shihab Al-Din Ahmad bin Yusuf (d 756 AH), Al-Durr Al-Masun fi Ilm Al-Kitab Al-Maknoun, edited by: Dr Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam - Damascus, (ed(
18. Al-Shafi'i, Sheikh Muhammad Al-Amin bin Abdullah Al-Armi Al-Alawi, Gardens of the Spirit and Basil in the Rawabi of the Sciences of the Qur'an, reviewed by Dr Hashim Muhammad Ali, 1st edition, Dar Touq Al-Najat, Beirut - Lebanon, 1421 AH - 2001 AD
19. Al-Thaalabi, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim (d 447 AH), Revealing and Explaining the Interpretation of the Qur'an, edited by: Abu Muhammad bin Ashour, 1st edition, Dar Ihya' al-Tarath al-Arabi, Beirut, 1422 AH - 2002 AD
20. Al-Zajjaj, Ibrahim bin Al-Sirri (d 311 AH), Meanings of the Qur'an and its Parsing, Dar Alam Al-Kutub, 1st edition, Beirut - Lebanon, 1408 AH - 1988 AD
21. Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar (d 538 AH), Al-Kashshaf about the Mysterious Truths of Revelation and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation, edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Arab Heritage Revival House, Beirut, Lebanon, Dr i
22. Bin Abdullah Al-Farra, Abu Zakaria Yahya Bin Ziyad (d 207 AH), Meanings of the Qur'an, edited by: Ahmed Youssef Al-Najati and Muhammad Ali Al-Najjar - Abdel Fattah Ismail Shalabi, 1st edition, Egyptian House for Authoring and Translation - Egypt
23. Bin Ali Al-Jawzi, Abu Al-Faraj Jamal Al-Din Bin Abdul Rahman (d 597 AD), Nuzhat Al-Ain Al-Nawazir fi the science of faces and isotopes, edited by: Muhammad Abdul Karim Kazem Al-Radi, 1st edition, Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon, 1404 AH 1984 AD
24. Bin Muhammad al-Qaisi, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hamoush (d 437 AH), The Gift to Attaining the End in the Science of the Meanings of the Qur'an, Its Interpretation, Its Rulings, and Sentences of the Arts of its Science, edited by: Collection of University Theses, University of Sharjah/Qur'an and Sunnah Research Group, 1st edition, 1429 AH - 2008 AD

25. Bin Sayyidah, Ali bin Ismail (d 458 AH), Al-Muhkam and the Greatest Ocean, edited by: Abdul Hamid Al-Hindawi, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1421 AH 2000 AD
26. Ibn Ajiba, Abu Al-Abbas Ahmad bin Muhammad bin Al-Mahdi Al-Anjari Al-Fasi Al-Sufi (d 1224 AH), Al-Bahr Al-Madid fi Tafsir Al-Qur'an Al-Majid, edited by: Ahmed Abdullah Al-Qurashi Raslan - Dr Hassan Abbas Zaki, 1st edition, Cairo, 1419 AH
27. Ibn Attiya Al-Andalusi, Abu Muhammad Ibn Abd al-Haqq Ibn Ghalib (5467 AH), the brief editor in the interpretation of the Noble Book, edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1413 AH - 1993 AD
28. Ibn Habib Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali Ibn Muhammad (d 450 AH), Jokes and Eyes, edited by: Al-Sayyid Ibn Abd Al-Maqsoud Ibn Abd Al-Rahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut (D, I(
29. Ibn Katheer al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad Ibn Jarir Ibn Yazid (d 310 AH), Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, edited by: Ahmed Muhammad Shaker, 1st edition, Al-Resala Foundation, 1420 AH - 2000 AD
30. Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram al-Ifri al-Misri (d 711 AH), Lisan al-Arab, 3rd edition, Dar Sader, Beirut - Lebanon, 1414 A

Magazines

1-Asst.prof.Iyad Saleh Allawi, the words that indicate completeness and perfection in the Holy Quran, a graphic study, research published in the Journal of language Research ,College of Education for Girls, volume4, issue,spring 2023A.D.

2-Asst.prof.Dr. Izaat Ibrahim Hamash, The effect of referral by pronouns on the cohesion of the textual structure, the collection of proverbs as a model, research published in the Journal of Language Research, College of Education for Girls, volume4, summer 2022A.D.